

## الدرس الثاني والتسعون

مشهور بن حسن آل سلمان

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد الله فهو المهتد. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. نقرأ اسناد الحديث ثم نعلق ان شاء الله على لطائف - [00:00:01](#)

وعلى الرجال ثم نقرأ الشرح على المعتاد حدثني محمد ابن حاتم وابراهيم ابن دينار والنصر لابراهيم حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني على ابن مسلم انه سمع سعيد ابن زبير - [00:00:21](#)

عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا. وزنوا فاكثروا. ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقال ان الذي تقول وتدعو لحسن ولا تخبرنا ان بما عملنا كفارة فنزل - [00:00:51](#)

ومن يفعل ذلك ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. قلنا ان لم رحمه الله شيوفا عديدين ولهم عليه اثر عظيم اذ اخذ عن جماعة متفنين اتقنوا واشتغلوا في اكثر من علم - [00:01:11](#)

من بينهم المفسرون وشيخه هذا محمد ابن حاتم ابن ميمون يعرف بالسمين توفي سنة ميتين وخمسة وثلاثين. اشتهر بالتفسير. لم يعرف بالحزب والاتقان وان شمله اسم الستر في الرواية. ولذا قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق - [00:01:51](#)

فما وهم. اما شيخه الثاني وهو ابراهيم ابن دينار. فهو ثقة وهو ابو اسحاق البغدادي الثمار توفي سنة ميتين واثنين وثلاثين للهجرة. وكلام مسلم في دقته في دقته كالمعتاد قال - [00:02:21](#)

واللهب لابراهيم. قال حدثنا حجاج ثم قاله ابن محمد. لماذا قاله ابن محمد ولم يقل الحجاج بن محمد هذا سمير. حتى يقول هذه وهو ابن محمد من كيسي انا وليست من كلام مشايخ - [00:02:41](#)

وحجاج بن محمد هذا هو الاعور ثقة سبت. اما يعلى ابن مسلم فقد الهم في رواية في رواية البخاري وابي داود. وزعم بعض صراح ابي داود انه يعلى ابن حكيم وهذا خطأ. نعم ليعلى ابن حكيم عن سعيد ابن جبير عن ابن - [00:03:01](#)

حديثان في صحيح مسلم وواحد منهما في الصحيحين. الحديث الاول حديث الحرامي يمين وهو في الصحيح والثاني حرم النبي صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر وهو في صحيح مسلم في كتاب الاشرباء. ولكن لم تقع لابن - [00:03:31](#)

رواية عن عن يعلى ابن حكيم. وانما ابن جريج يروي عن يعلى ابن مسلم والحجاج ايضا يروي عن ابن جريج في حديث اخر في صحيح مسلم ليعلى ابن وهو في سبب نزول قول الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. وبيانا - [00:03:51](#)

نزلت في عبد الله بن حذافة رضي الله تعالى عنه. نسمع الاسناد الثاني او هنا قبل ان نأتي للباب الثاني او الشرح في هذه الرواية وقع ابهام بقول الامام رحمه الله ان ناسا من اهل الشرك في هذه الرواية ان ناسا من اهل - [00:04:21](#)

وهذا الحديث كرهه مسلم في كتاب التفسير فاخرجه في صحيحه برقم تسعتاش من كتاب تفسير من طريق شيبان عن منصور ابن المعتمر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال نزلت - [00:04:51](#)

هذه الاية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر. فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش. فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن. فاذا - [00:05:11](#)

قوله في هذه الرواية ان ناسا من اهل الشرك المراد بهم انهم مشركو مكة وقد وقع التصريح بهذا في رواية عند الامام ابي داود في السنن باسناد صحيح. من طريق جرير عن منصور عن سعيد بن جبير - [00:05:31](#)

قال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة. قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله اله اخر. وقد اتينا الفواحش فانزل

الله الا من تاب وامن الاية. استفدنا من هاتين - [00:05:51](#)

الروايتين ان آآ ناسا من اهل الشرك هم مشركوا اهل مكة. ووقع عند اسحاق في السيرة تصريح باسماهم. وقع عند ابن اسحاق في السيرة تصريح باسماهم فاخرج من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ابتعدت اي من العدا من الموعد ابتعدت انا - [00:06:11](#)

عياش ابن ابي ربيعة وهشام ابن العاص. ان نهاجر الى المدينة. فذكر الحديث في قصتهم ورجوع رفيقه فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا. قال عمر فكتبت بها الى هشام. اذا هؤلاء الناس قد صرح باسمائهم - [00:06:41](#)

منهم عمر ومنهم هشام ابن ابي ربيعة وهشام ابن العاص. واما السائل للنبي صلى الله عليه ان الذي تقول وتدعو لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة الظاهر انه وحشي بن حرب. وقد وقع التصريح باسمه في رواية عند الامام الطبراني في الكبير - [00:07:01](#)

من طريق اخر عن ابن عباس ان وحشيا قال لما نزلت الا من تاب وامن وعمل عمل صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد. فنزلت قل يا عبادي تنازلت قل يا عبادي الاية الاخرى. اذا استفدنا من مجموع هذه الروايات ان السائلين مشركوا مكة - [00:07:31](#)

ومنهم عمر وهشام والهشامات ثم الذي باشر السؤال بنفسه انما هو وحشي ابن حرب والله تعالى اعلم. نسمع الى كلام الشارح الامام النووي على هذا الحديث قال رحمه الله واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه مسلم رحمه الله منه ان القرآن - [00:08:00](#)

جاء بما جاء به السنة من كون الاسلام يهزم ما قبله. ما معنى كون الاسلام يهدم ما قبله؟ اي ما قبله من الخطايا الذنوب. اما الحسنات فهذا ما سيأتي معنا بعد قليل ان شاء الله. وقوله في - [00:08:30](#)

فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر فقال فيه مخلوق فلو هذه الظاهر انها امتناعية اخبرتنا اسلمنا وان لم تخبرنا ما اسلمنا. وقد يقال انها التمني. وقد يقال نهار التمني. نعم. قال وحققا كثير في - [00:08:50](#)

قال للعزير وكلام العرب لقوله تعالى ولو ترى بهم الظالمون واشباها. الاية ولو ترى اذ الظالمون ناكرون رؤوسهم عند ربهم. ربنا ابصرنا وسمعنا ترجعنا نعمل صالحا. انا موقنون الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل انه للنبي صلى الله عليه وسلم وان لو التمني وقد يقال - [00:09:30](#)

انها ايضا امتناعية. وجواب له محذوف. والاية لو ترى يا محمد حال المشركين منكري البعث يوم القيامة لاشفقت عليهم. ان كانت بالتمني. وان كانت امتناعية ليت عجا واما فظيعا. فالجواب لو حذف - [00:10:00](#)

لما فيه من تهديد ومناسبة للسياق. وحتى يذهب الذهن كل مذهب في تقديره في هذا مزيد وعيد وبيان ما سيكون عليه هؤلاء المشركين من الحسرة والندامة والعذاب يوم القيامة. الشاهد ان لو تخبرنا بان بمعرفة - [00:10:40](#)

لو حذف جوابها وهذا شيء شائع مشهور شهير في كلام العرب وفي القرآن الكريم نسمع قال واما قوله تعالى عقوبة وقيل هو واد في اما القول بان الاثام معناها في جهنم او بئر في جهنم فقد ورد هذا في حديث لم يثبت ولم يصح عن رسول - [00:11:10](#)

الله صلى الله عليه وسلم. فاخرج العقيلي في الضعفاء الكبير وابن ابي الدنيا في الاهوال وابن المبارك في الزهد ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة. بسند ضعيف فيه زكريا ابن ابي مريم الخزاعي ضعفه النقاد الحفاظ عن ابي امامة - [00:11:50](#)

رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين خريفا. من يهوي او صخرة تهوي عظمها لعظم عشروات عظام سمان. فقال له رجل هل تحت ذلك - [00:12:20](#)

من شيء يا ابا امامة؟ قال نعم. غي واثام. واخرج القمان ابن عامر عن ابي امامة وزاد فيه قلت وما غي وما ااثام؟ فقال بئر يسيل فيها صديد اهل النار - [00:12:40](#)

وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه فسوف يلغون غيا ويلقى ااثام. في مريم والفرقان. هذا الحديث لم يصح ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال المنذري - [00:13:00](#)

ترغيب وقد روي موقوفا وهو اصح والعلة الموجودة في المرفوع هي موجودة في الموقوف. ولكن العلماء يتساهلون في روايته وعدم التشديد في اساليده. لان الموقوف لا يدخل تحت الوعيد - [00:13:20](#)

لا يدخل تحت الوعيد في الكذب على رسول الله. صلى الله عليه وسلم خلافا للمرفوع امر غيبي فما ينبغي ان يقبل الا بعد الفحص والنقد والا بعد اثبات صحته من خلال - [00:13:40](#)

الحديثية فما دام ان هذا الحديث لم يثبت لا مرفوعا ولا موقوفا فالتفسير به ضعيف ويبقى تبقى الاقوال الاخرى اي العقوبة او جزاء الائم وبينهما تلازم. ولو قيل يلقي ائامى يضاعف له العذاب - [00:14:00](#)

تفسير الاثار ان العذاب يضاعف فهذا هو الائم الذي سيلقاه لكان له وجه. لكان له حظ ووجه والتقى مع المعنيين المذكورين وهما قال معناه عقوبة وقيل جزاء اسمه جزاء ائمه العقوبة - [00:14:20](#)

يضاعف له العذاب ايضا فيه معنى العقوبة. والله تعالى اعلم. نأتي بالبَاب الذي يليه ثم نقرأ كلام الشارع رحمه الله. قال الامام مسلم رحمه الله حدثني حنيفة بن ابي يحيى اخبرني يوسف عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير ان حكيم ابن حزام سطره - [00:14:40](#)

انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت امورا كنت اتخنت بها في الجاهلية اللي فيها من فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلمت من خير والتخلف التعبد - [00:15:10](#)

قلنا من سمات صحيح الامام مسلم انه جرده من كل شيء سوى والحديث المسند وهذه سمة ظاهرة ولكنها تتخلف في بعض المفردات ففي بعض الاحاديث يذكر اوهام بعض الرواة وفي بعض الاحايين يذكر الناسخ من المنسوخ وفي بعض الاحايين يذكر الادراج - [00:15:30](#)

وفي بعض الاحايين يذكر الغريب. وهذا مثال لتلك السمة التي تكلمنا عليها في الدروس الاول في سمات صحيح مسلم. ومسلم هنا فسر التهنف. وهذا شيء من اه شرط من كتب الغريب. هذا فيه شيء - [00:16:00](#)

الغريب وهذه سمة نادرة. والغالب على مسلم انه كما قلنا ما بوب. ولكن في مادة عن الحديث النبوي قليلا. وكثير منها هو غريب عن الصحيح وانما وقع من الرواة. من رواة - [00:16:20](#)

صحيح مسلم وصلتنا جميع ما وقع اه من الرواة وادخلوه في الصحيح ان كنتم تذكرون في الدرس الثالث او الرابع ذكرنا كل ما ورد وهو غريب على صحيح مسلم والامام مسلم رحمه الله ما كتبه وانما ذكره آ - [00:16:40](#)

الرواد الصحيح والتحرك بالتعبد فسرهم ممن كتب في الغريب كالحربي فقال في التحدث اي ادين به واتعبد. وقال مسلم التحمل في التعبد. وايضا بنحو تفسير عندي بن اسحاق في السيرة. بعد ان اورد قصة اه حكيمة بن حزام ذكرها. وهذا الحديث فيه اشارة الى - [00:17:00](#)

اما اهل الجاهلية كانوا يتعبدون ويتحننون وينقطعون للعبادة. فالانسان بعقله يعرف ربه انه بعقله لا يعرف ما يحب الله. وكان وكانوا يتحدثون على ما وصله من ملة ابراهيم. وكان بعضهم كما تعلمون - [00:17:30](#)

على من يعبد الاصنام وكان يؤذى كسعيد ابن زيد وغيره وورق ابن نوفل كان ينتظر قدوم رسول صلى الله عليه وسلم ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة. ورؤيا النبيين انبياء حق وهذا يدل على انه مات على ايمان - [00:17:50](#)

وكان يتمنى لو انه كان قد شارك بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول ليتني جدعة فيها. في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الرواة ابن وهب هو هو عبدالله ابن وهب ابن المسلم القرشي - [00:18:10](#)

المتوفى ستمية وسبعة وتسعين. وهو من اهل مصر جمع فاكثر فجمع جل احاديث المصريين والحجازيين والعراقيين. اجتمعت اجتمع عنده اكثر من سبعين الف رواية. وكان صالحا عابدا. ولما عرض عليه القضاء تجانب. ولما رآه تلميذه يونس - [00:18:30](#)

ولما رآه بعض تلاميذه آ في صحن داره يتوضأ فقال له لماذا لا تقبل القضاء؟ وكنت قضيت بين الناس بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما عليه الصالحون. فقال يا هذا اما علمت - [00:19:00](#)

ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين. فاني اريد ان احشر مع النبيين وكان رفيقا رحمه الله. وكتب احوال القبور وقرأ عليه فلما قرئ عليه غر مغشيا عليه وما تكلم حتى مات - [00:19:20](#)

هل بعد ايام من قراءة هذا الكتاب عليه؟ لعبدالله بن وهب اكثر من كتاب طبع حديثا. من يسمي به كتبه التي طبعت من يسمي لي كتب عبد الله بن وهب التي طبعت؟ طبع له كتاب القدر. وهو جزء صغير وطبع له - [00:19:50](#)

وقد طبع يعني قديما في هولندا. في جامعة ثم طبع في رسالة علمية في مجلدين وله موطأ منه قطعة كبيرة محفوظة في الظاهرية عبدالله بن وهب فحص ابو زرعة الرازي حديثه فدقق في ثلاثين الف منها - [00:20:10](#)

وسئل عنها فقال ما وجدت حديثا ليس له اصل. انه ثقة فعلى سعة حفظه كان عنده حفظ واتقان. رحمه الله. اما يونس فهو ابن عبد فهو الزهري. محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الامام الحافظ المعروف. واما - [00:20:40](#)

بالحزام فهو صحابي له ميزة انفرد بها. ولد في جوف الكعبة وعاش مئة وعشرين سنة. ستون منها في الجاهلية وستون منها في الاسلام. وقد صنف غير واحد من العلماء كتبها فيمن عاش مئة وعشرين سنة. منهم ابن منده له جزء في من عاش مئة وعشرين سنة - [00:21:10](#)

من الصحابة. ومنهم السيوطي. له جزء ايضا لم يطبع في حدود علمي للآن في من عاش مئة سنة ومنهم ابو الفتح الازدي. والله تعالى اعلم. نأتي للطريق الثاني قال في الولي حدثنا وقال عمر حدثني يقول وهو ابن ابراهيم ابن - [00:21:40](#)

ان حكيم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله ارأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية او صلة رحم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلمت - [00:22:10](#)

طيب هذا الطريق فيه لطيفة وهي ان ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض. فصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر ابن عبدالعزيز. وهو مدني. وابن شهاب تابعيه وابن الزبير تابعيه. ففيه ثلاثة من التابعين كل منهما يروي عن الآخر. وفيه ما ذكرناه سابقا من ان مسلما - [00:22:40](#)

فرقوا بين ادوات التحمل فهو يفرق بين حدثنا وحدثني. ولذا قال قال الحلواني حدثنا وقال عبد حدثني ثم قال وهو ابن ابراهيم بن سعد وقلنا هذه وهذه من دقته. فما نسب شيئا وما تقول - [00:23:10](#)

اشياء ما قالوها. نسمع الطريقة الثالثة. وحدثنا اسحاق قال عبد الرزاق قال اخبرنا معهم عن الزهري بهذا الاسناد. ها؟ قال وحدثناكم ابو معاوية قال حدثنا هشام ابن عمرة عن ابيه التكريم ابن حزام قال - [00:23:30](#)

قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية. قال هشام يعني اتبرر بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت لك من الخير. قلت فوالله لا ادع شيئا سمعته في الجاهلية - [00:24:00](#)

هذا الاسناد مر بنا جل رواده ومنهم ابو معاوية من ابو معاوية هذا ابو معاوية من؟ محمد ابن خازم الضير صاحب من؟ صاحب الاعمش المكثر عن الاعمش. نأتي للطريق الاخيرة قال حدثنا - [00:24:20](#)

حدثنا عبدالله بن نبير عن هشام ابن ابيه ان حكيم ابن حزام اعتق في الجاهلية مائة وحمل على مئة بغير. ثم اعتق في الاسلام مئة رقبة. وحمل على مئة بغير. ثم ان النبي صلى الله - [00:24:50](#)

عليه وسلم فذكر نحو حديثهم الطريق التي قبل هذه قال كنت قال يا رسول الله اشياء كنت الجاهلية. قال هشام يعني اتبرر بها. ففسر التحبس بالتبرر هنا هشام ولعل هذا تبرروا بها من كلاب الرواة. يعني هذا هذا ما حمله شاب بدل افعله - [00:25:10](#)

الهشام قال تبرأ وهذا من جملة مسلم في الفاظ في في تمايز بين الفاظ الفاظ الرواح هنا قال اشياء وما فصلها وفي الرواية التي تليها قال اعتق في الجاهلية مئة رقبة وحمل على مئة بعث - [00:25:40](#)

ثم اعتق في الاسلام مئة رقبة وحمل على مئة بغير. ففصل الاشياء المبهمة في الطريق اللاحقة نسمع وقلنا من منهج مسلم انه يأتي بالابهام ثم يأتي بالتفسير يأتي بالناسخ ثم يأتي بالمنسوخ - [00:26:00](#)

هذا منهج مضطرب بمسلم رحمه الله. نأتي لشرح الامام النووي نتعجل فيه ان شاء الله قال رحمه الله باب بيان حسن عمل الكافر اذا اسلم بعده. فيه حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه - [00:26:20](#)

انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية اني فيها من شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اسلمت على ما اسلمت من خير. اما التحدث فهو التعبد كما فسره في الحديث. وفسره - [00:26:40](#)

هذا تفسير الشاب العروة كما قلنا. نعم. قال وهو فيلم البر وهو الطاعة. قال اهل ان يفعل فعلا يخرج به من الحنف وهو ذكر. لو قال

وهو الذنب لكان ادق. لقال ان يفعل فعلا يخرج - [00:27:00](#)

ان الحنف وهو الائم وهو الذال وحينئذ قلنا تحدث وتأثم. ما يزنى بينها وبينهما والاسم هو لازم يلزم والائر المترتب على الذنب. يخرج

من الذنب. قد خرج من الاصل خرج من - [00:27:20](#)

ما يتبعه او من لازم. نعم. قال وكذا تأثر وتخرج وتهجد. تخرج من الضيق. خرج من الضيق وهذا من اثار الذنب ايضا. وكذلك قول

العرب تحول اي خرج من الحوب وتنجس اي خرج من النجاسة - [00:27:40](#)

على نفس الميزان نعم. قال فعلا يقول به عن الائم والخرج والجدود وان قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلمت من خير

فاختلف في معناه. فقال الامام ابو عبد الله المازلي - [00:28:00](#)

ظاهره خلاف ما تقتضيه الاصول. لان الكافر لا يصح منه التقرب. فلا يثاب على طاعته. ويصح ان يكون كنفيره في الايمان. هذا ليس

بصواب. الصواب كنفيره في الايمان الصواب كنفيره في الايمان وليس كنفيره في الايمان. وما يتبع يؤكد انه كنفيره نسمع -

[00:28:20](#)

تناوله في الايمان. فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا للامر. والطاعة عندنا موافقة الامر ولكنه لا يكون متقلبا. لان من شرط متقلب

ان يكون عارفا بالمتقرب اليه. وهو في حين نظره لم يحصل له - [00:28:50](#)

العلم بالله تعالى وبعد. لذا قلنا كنفيره في الايمان لقوله هنا وهو في حين نظره. وكلمة نظره في الايمان موجودة في كتاب المازلي.

النووي ينقل من اي الكتب لما يقول قال الامام ابو عبد الله المازلي. من؟ المعلن. المعلن - [00:29:10](#)

بفوائد مسلم. هذا شرح مسلم. هل اتمه؟ نعم. نعم. هل علق عليه العلماء جهود حوله اتفضل. القاضي عياض ما له. اكمال المعلن ظاهر

اسم كتاب القاضي عياض ان المازلي ما اتم كتابه. المازلي له كتاب اسمه المعلن بفوائد - [00:29:30](#)

مسلم طبع طبعين عن دار الغرب في ثلاث مجلدات وعن وزارة الاوقاف المصرية في مجلدين وهو كامل. ما شرط القاضي عياض في

اكمال المعلن؟ القاضي عياض اكمل اكمال المعلم بفوائد مسلم. اكمل شرح المازن. كيف اكمله - [00:30:00](#)

وقد اتم المازني شرحه. المازلي اثنى بالقضايا العقدية وهو شعري صرف ومن قضايا الاصولية وبالمباحث الفقهية ونقل عن الجياني

جل المباحث الحديثية. وليس له فيه اي نفس. وانما المباحث الحديثية منقولة من غيره - [00:30:30](#)

واهمل كثيرا من الاحاديث. ولم يتكلم على كثير من المشكلات. فجاء القاضي عياض فنقل كلام المازلي وتعقبه تارة وزاد عليه تارة

وفصل تارة وقلن وقع في غير موطن للشام النووي رحمه الله انه نقل كلام المازلي وعزاه للقاضي في اكثر من موطن ما ربنا ان

النووي - [00:31:00](#)

يقول قال القاضي والكلام ليس للقاضي وانما بالمازلة. لان القاضي يذكر كلام النازلي برمته ثم يعلقوا عليه اما مؤيدا واما متعقبا واما

مفصلا واما مستدركا وهكذا. نسمع قال وهو في لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد. فاذا تقرر هذا علم ان حديث - [00:31:30](#)

وهو يحتمل وجوه احدها ان يكون معناه اكتسبت صباعا جميلا. وانت تنتفع بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة تمهيدا لك

ومرونة على فعل الخير. والثاني معناه اكتسبت بذلك ثناء جميلا. فهو باق عليك - [00:32:00](#)

والثالث انه لا يقبل ان يزداد في حسناته التي يفعلها في الاسلام. ويكثر اجره بما تقدم له من جميلة وقد قالوا في الكافر اذا كان فلخير

فانه يطفف عنه به. فلا يقل ان يزداد هذا في الوجوه - [00:32:20](#)

هذا اخر كلام البازاري رحمه الله استشكل قول النبي صلى الله عليه وسلم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على هل

تقرب الكافر تقبل تقبل الكافر تقرب الى الله. يقبل تقربه لا يقبل. الناس لا يقبل ما فعله - [00:32:40](#)

ام لا يقبل؟ يقبل ما فعله في كفره؟ ام لا يقبل؟ ظاهر الحديث انه يقبل. لكن هنا ذكرت ليست بمقبولة. وزاد عليها القاضي عياض

وجهة رابعة. ثم نقله الشارع ثم تعقبه بكلام حسن وقوي. نسمع الوجه الرابع ثم نسمع تعقب النووي - [00:33:10](#)

الله. قال قال القاضي رحمه الله. وقيل معناه من بركة ما سبق لك من خير هداك الله تعالى الى الاسلام وان من ظهر فهو خير في اول مرة. فهو دليل على سعادة وحسن عاقبته. هذا كلام فاضي. وذهب ابن - [00:33:40](#)

الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر ومات على الاسلام يثاب على ما فعله من الخير واستدلوا بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر - [00:34:00](#)

حسن اسلامه كتب الله تعالى له بكل حسنة زلفها. ومحى عنه كل سيئة زرفها. وكان عمله بعد وكان عمله بعد الحسنه بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. والسيئة مثلها الا ان يتجاوز الله سبحانه - [00:34:20](#)

ورواه اولاً مما يحتاج الكلام الى حول اكثر من نقطة الاولى قالوا ذهب ابن بطال ابن بطال شارح صحيح البخاري. وشرحه محفوظ ولم يطبع بعد ويكثر ابن حجر من النقل منه - [00:34:40](#)

وكلامه في شرحه للبخاري على ما نقل الحافظ ابن حجر. قال وغيره من المحققين ذهب الى هذا غير واحد من المحققين من العلماء منهم ابو العباس القرطبي في كتابه المفلم في شرف الامام مسلم. واختار هذا القول ابن تيمية ونصره بقوة في مجموع الفتاوى - [00:35:00](#)

في الجزء واحد وعشرين صفحة مئتين وثلاثة وثمانين. الا وانكم رجعتم اليه اذا وجدتم كلاما حسنا. وكذلك اصول الشريعة تؤيده كما سيأتي معنا بعد قليل ان شاء الله وممن ايدهم بالمحققين ابن المنير الاسكندراني في حاشية له على شرح البخاري واختاره النووي رحمه الله - [00:35:20](#)

ما اختاره ايضا السببي في حاشيته على سنن النسائي وممن دافع عن هذا الحديث على النحو الذي حققه وارتضاه نووي ابن حازم في المحلى عند مسألة من حج ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام. هل تجب في ذمته حجة اخرى ام لا - [00:35:40](#)

ورجح بقوة واستدل بهذا الحديث على ان حجة الاسلام قد سقطت من ذمته. وانه لا يجب عليه ان يعيد الحج. لان البطلان معلق بالوفاء. وهنا النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلمت على ما اسلفت من خير. فالكافر في الكفر الحقيقي الاصيلي - [00:36:00](#)

ان اسلمت فان الله عز وجل ببركة اسلامه يكتب له آآ عمله الصالح الذي فعله في جاهليته وقال السدي في حاشيته هذا الحديث يدل على ان حسنات الكافر موقوفة. وان اسلم تصل وان لا - [00:36:20](#)

وعلى هذا فنحو قول الله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب محمول على من مات على الكفر ظاهر انه لا دليل على خلافه. وفضل الله اوسع من هذا واكثر. فلا استبعاد فيه وحديث الايمان يجب ما قبله. اي - [00:36:40](#)

الخطايا في السيئات لا في الحسنات. وكذلك الايات الكثيرات الموجودة التي تدل على احباط العمل معلق الوفاة والله تعالى اعلم من مثل قول الله عز وجل ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - [00:37:00](#)

محمولة على من مات مشركا لقوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فيبئ وهو كافر. فاولئك حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. فهذا الكلام يدل على ان الكافر ان اسلم اعماله الصالحة التي عملها - [00:37:20](#)

موقوفة على اسلام. فان فعلها تكتب في ميزان حسناته على ظاهر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا اسلمت ما استفتى من خير ويؤكد ذلك ايضا حديث اخر في الصحيح سيأتي معنا وهو سؤال عائشة لرسول الله صلى الله عليه - [00:37:40](#)

وسلم آآ عن قالها ابن جدعان. وكان كريما وكان قد عمل اشياء كثيرة. من والاطعام والصدقة. فسألته عما فعل. فقال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. وهذا الحديث يدل على انه لو قالها فاسلم لكتب له - [00:38:00](#)

سألته عن عمله الذي عمله في الجاهلية فاجاب انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين معنى هذا انه لو قال ربي اغفر لي خطيئتي لقبول الله عز وجل منه ما فعله في الجاهلية. وهذا امر ليس بمستبعد ويدل عليه - [00:38:30](#)

ويؤكد ان من اسلم من اهل الكتاب فان له اجرين. من اسلم من اهل الكتاب فان له اجرين. فلو لم يسلم لكان عمله السابق هباء منثورا. ولكن باسلامه كتب الله له ما عمل فيه كفره. حال كفره. وهذا وهذا اولى - [00:38:50](#)

لو انه اسلم. وهذا من باب الاولى او يقال الحال هو هو او آآ هذا امر لا يكون على خلاف الاصل. ولذا قال ابن المنير رحمه الله المخالف

للقواعد دعوى ان يكتب له ذلك. هذا الذي يخالف - [00:39:10](#)

واستشكال المازر اصلا ليس بمشكل القال ابن المنير المخالف للقواعد دعوة ان يكتب له ذلك في حال كفره. واما ان الله يضيف الى حسناته في الاسلام. ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه - [00:39:30](#)

كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل. وكما تفضل سبحانه على العاجز بثواب ما كان وهو قادر المريض المسافر كما ثبت في الصحيح يكتب له عمله وهو مصح مقيم. واذا - [00:39:50](#)

الله عز وجل يتفضل على العاجز بعمله بثواب العمل الذي كان يعمل وهو قادر. فاذا جاز ان يكتب له ثواب ما لم يعمل البتة. الله يتفضل في كتب ثواب ما لم يعمل بسبب المرض او السفر. البتة جاز - [00:40:10](#)

ان يكتب له ثواب ما عمله غير موفى الشروط. والله تعالى اعلم. اذا الصواب ما اختاره النووي ان الكافر معلق بالثالث فيكتب له العمل الصالح الذي كان قد عمله في جاهليته. والله تعالى اعلم. نسمع - [00:40:30](#)

قال وثبت فيها كل هذا الكافر اذا حشر اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك. قال ابن غفان رحمه الله اللهم على ذكره الخبير والله تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء. لا اعتراض لاحد عليه. قال وهو بقوله صلى الله عليه وسلم - [00:40:50](#)

ابن حزام رضي الله عنه اسلمت على ما اسلفت من خير والله اعلم. اما الحديث الذي ذكره الشارع وقد قرأ قبل وقبل قليل وهو حديث ابي سعيد الخدري فهنا لا بد ان نقف معه وفتين الاولى آ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه اذا اسلم - [00:41:10](#)

الكافر فحسن فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان اسلفها وقع سقط في الحديث. الحديث كتب الله تعالى له كل حسنة كان اسلفها ومحى عنه كل سيئة كان وكان عمل وكان عمله بعد ذلك القصاص - [00:41:30](#)

فسقط منه ذلك القصاص. بعد كلمة بعد وكان عمله بعد ذلك القصاص. الحسنه بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله سبحانه وتعالى عنها. هذا رد الحديث - [00:42:00](#)

والحديث علقه الامام البخاري بصيغة الجزم. فقال قال مالك آ اخبرني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي والحديث وصله النسائي في المجتبى عن صفوان بن صالح عن مالك به - [00:42:20](#)

واخرجه الحسن بن سفيان والبخاري والبيهقي في الشعب والاسماعيلي. العجيب ان النووي رحمه الله تعالى عزاه ترى كنت في غريب حديث مالك. مع ان الحديث عند البخاري معلقا بصيغة الجزم ووصله النسائي. واسنده الحسن بن سفيان والبخاري - [00:42:40](#)

والحديث صحيح. وهو صريح في المسألة وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم حسن اسلامه كتب الله له تعالى كل حسنة كان الفها اي يأمر الملائكة ان تكتب لما ورد عند الزرقطني في غريب حديث ما لك ان الله عز وجل يقول لملائكته اكتبوا له كل حسنة كان ازلفها - [00:43:00](#)

تاريخ تملكها الملائكة بشرطه الاسلام. اذا اسلم الملائكة تكتب كل حسنة كان قد فعلها في اسلام حديث صريح في المسألة. ما صريح ولا عطر بعد عروس كما يقولون في المثل - [00:43:30](#)

تعال بحديث نص صريح واضح جلي اه يدل على صح اختيار المحققين من علماء ومنهم الشارع رحمه الله نسمع ولو ان قوم الفقهاء لا يصح من الكافر عبادة ولو اسلم - [00:43:50](#)

لم يمتد بها اموالهم انه لا يعتد لهم بها في احكام الدنيا. وليس فيه تعرض من ثواب الاخرة. فانه قائم على التصريح بانه اذا اسلم لا يتاب عليها في الاخرة. رد قوله بهذه السنة الصحيحة. وقد وجدتم بعض افعال الكفار - [00:44:10](#)

في احكام الدنيا ويقال لا يلزم من كتابة الثواب بعد الاسلام ان العمل كان متقبلا فلا اشكال لا يلزم بكتابة الثواب ان العمل لما عمله وهو كافر كان متقبلا عند الله عز وجل - [00:44:30](#)

وانما الحديث فيه ان هذا الثواب معلق بالاسلام. اذا اسلمت اذا حديث صريح. الحديث اذا اسلم الكافر فحسد اسلامه. اسلام مع حسن اسلام. والله تعالى اعلم. نعم قال اذا وجب على الكافر كفارة او غيرها فكفر في حال بته اجزاه ذلك. واذا اسلم لم تجب - [00:44:50](#)

وكذا ثبت في البخاري ان عمر نذر ان آ نذر الاعتكاف في الجاهلية. وامره صلى الله عليه وسلم ان في بنذره وهذا يؤكد بهذا الامر.

نعم. ولو اختلف اصحاب الشافعي رحمه الله فيما اذا اذنب واغتسل في - [00:45:20](#)

ثم اسلم. هل تجب عليه اعادة الرسل ام لا اجنبية طالب الكافر ليس له نية. وهذا مذهب جماهير اهل العلم عند الحنفية. فلو قيل ان

الاجزاء صحيح على مذهب الحنفي - [00:45:40](#)

اما الشافعية فليس بصحيح. ولذا قال الشافعي رحمه الله وقد بالغ بعض اصحابه وبعض الشافعية. هذه مبالغة ليست بصحيحة والله

اعلم. نعم. قال واما ما يتعلق باهل الباب فقول ما تقبلها تربضة وحمل على مائة بعير. معناها ان - [00:45:56](#)

وهؤلاء ثلاثة وقد قدمنا امثال ذلك وفيه كثير من الصحابي رضي الله عنه. ومن مناصبه انه ولد في الكعبة. قال بعض العلماء ولا يفرق

واحد وفي هذا قال العلماء ومن طرف اخواني انه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام. واسلم على الفتح - [00:46:16](#)

سنة اربع وخمسين. فيكون مراد الاسلام من حين ظهوره وانتشاره. والله اعلم. نكمل ان شاء الله في الدرس القادم - [00:46:46](#)